وراكعا وساجدا في الساجدين قال عكرمة عن ابن عباس
اي المصلين وقال مقاتل مع المصلين في جماعة يقول يراك
حين تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت مع المصلين
وقال مجاهد يرى تقلب بصرك في المصلين فانه يبصر من
خلفه كما يبصر امامه وروى ابو هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتي ها هنا
فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم اني لاراكم
من وراء ظهري وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما اراد تقلبك في اصلاب الانبيا من نبي الى نبي
حتى اخرجك في هذه الامة وقيل ترددك في تصفح احوال
المجتهدين من اصحابك لتطلع عليهم من حيث لا يشعرون
وتستبطن سرائرهم وكيف يعبدون الله سبحانه
وتعالى وكيف يعملون لاخرتهم كما يحكى انه نسخ فرض قيام
الليل طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما
يصنعون لحرصه عليهم وعلى ما يوجد منهم من فعل الطاعات
وتكثير الحسنات فوجدها كبيوت الزنابير انه هو اي وحده
السميع اي لجميع اقوالكم العليم اي بجميع ما تسرونه
وما تعلنونه من اعمالكم وشمول العلم يستلزم تمام القدرة
فصار كانه قال انه هو السميع البصير تثبيتا للتوكل
على

عليه ولما بين سبحانه وتعالى ان القران لا يصح ان يكون
مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك بانه بين ان محمدا صلى الله
عليه وسلم لا يصح ان ينزلوا عليه من وجهين بقوله تعالى
هل انبئكم اي اخبركم خبرا جليا نافعا في الدين عظيم الجدوى
في الفرقان بين اوليا الرحمن واخوان الشيطان على من تنزل
وتردد الشياطين حين تسترق السمع ولما كان كانه قيل
ثم اشار الى احد الوجهين بقوله سبحانه وتعالى تنزل
على سبيل التدريج والتردد على كل افاك كذاب اثيم اي فاجر
مثل مسيلمة الكذاب وغيره من الكهنة واشار الى ثاني الوجهين
بقوله تعالى يلقون السمع اي فكونهم يلقون السمع الى الشيا طين
فيتلقون وحيهم اليهم او يلقون المسموع من الشياطين الى
الناس فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشيا لا يطابق اكثرها
كما جا في الحديث الكلمة يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه
فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة ولا كذلك محمد صلى الله عليه
وسلم فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها
او يلقون المسموع من الشياطين الى الناس ويجوز ان يعود
الضمير على الشياطين ومعنى القائهم السمع انصاتهم الى الملا
الاعلى قبل ان يرجموا فيحفظون منهم بعض المغيبات
ويوحونه الى اوليائهم ويلقون الشيء المسموع الى الكهنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1